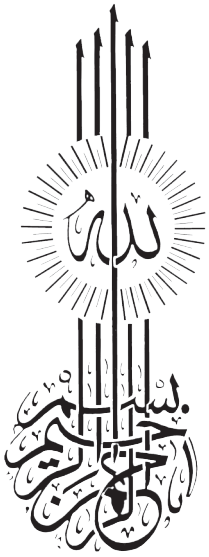
بسم الله الرحمن الرحيم

تأليف

مجموعة من المتخصصين
في العلوم الشرعية

الإصدار الخامس (١٤٤٢هـ)

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٢هـ (٢٠٢٠م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية.

الفقه الطبي./ مجموعة من المختصين في العلوم الشرعية -ط٥.

- الرياض، ١٤٤٢هـ

١٦٣ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٢-٨٩٦-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- الاسلام والطب أ. العنوان

ديوي ٢٥٩,٦ ١٤٤٢/١٦٩

رقم الإيداع: ١٤٤٢/١٦٩

ردمك: ٢-٨٩٦-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذا الكتاب صادر عن دار جامعة الملك سعود للنشر، وقد تم تأليفه وتحكيمه من قبل مجموعة من المؤلفين المتخصصين وفق الضوابط المنهجية والعلمية.

وجميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواءً كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من الدار.

نسعد بملحوظاتكم واقتراحاتكم عن الكتاب، ونعتني بدراستها

وللتواصل الإيميل الإلكتروني: vreaic@ksu.edu.sa

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

حرصت حكومتنا الرشيدة على تعزيز القيم والمعارف الشرعية في مناهج التعليم على مختلف المستويات، وفي جميع المجالات، ففي التعليم الجامعي: **نصت المادة الحادية عشرة من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أنَّ: «الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي»**، مما يجلي بوضوح مدى عناية ولاة الأمر - حفظهم الله - في توجيه برامج التعليم العالي وربطها بالثقافة الإسلامية التي تقوم على أصول العقيدة الإسلامية، أحكام الشرع المطهر، وقيم الإسلام العليا، ومقاصده الراقية؛ واذا فإن من الواجب العناية بها، وتعلُّمها وتعلِيمها، ونشر قيمها وأحكامها، ومكافحة الثقافات المنحرفة والغالية التي تختلف عنها في المنهج والمسلك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وقال في بيان صفة هذه الأمة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة:١٤٣).

وتنفيذا لهذه السياسة؛ **اعتنت وزارة التعليم منذ وقت مبكر؛ بتوجيه الجامعات لتضمين برامجها التعليمية في مرحلة البكالوريوس في جميع التخصصات بأربعة مقررات من الثقافة الإسلامية**، إذ أغلب البرامج يقدَّم في أربع سنوات دراسية على الأقل.

ورغبة في تعزيز جودة هذه المواد وتفعيل دورها العملي؛ كان «مشروع تطوير متطلبات الجامعة من مواد الثقافة الإسلامية» أول المشاريع الفائزة بالدعم في « برنامج تطوير الأقسام الأكاديمية في الجامعات» الذي طرحته الوزارة سنة ١٤٣٠هـ، وذلك بهدف إحداث نقلة نوعية في منظومة التعليم العالي، وضمان الجودة في مخرجاتها التعليمية ذات الأثر المباشر، بما يسهم في تهيئة البيئة الفاعلة.

ولعـل من وسـائل تطوير هذه المقـررات؛ العنايـة بمجالاتها ومفرداتهـا ومحتواها؛ لذا حـدُدِّت المجـالات ومفرداتهـا بعنايـة، وذلك حسـب ماتوصلت إليـه الدراسـات العلمية والميدانيـة للمـشروع، والتي راعـت احتياجات الطالـب في الواقع المعاصر، وحاجة سـوق العمـل، أمـا المحتـوى العلمي فقـد وُضِعَـت الضوابط المنهجيـة التي تحكمه ومنهـا: اعتماد ماجـرى عليـه العمل في الفتـوى بالمملكة، وضبـط النصوص القرآنيـة، وتخريج الأحاديث النبويـة، والدِّقـة في العزو، واعتماد المراجع الموثوقة، وتيسـير الصياغـة، والبُعد عن الألفاظ الغريبة والموهمة.

ونُقـدِّر دعم وزارة التعليم لهذا المشروع وجعلـه ضمن برامجها التطويرية، كما نثمِّن جهد جامعـة الملك سـعود المشرفة عـلى تنفيذ المشروع، والتـي واصلت دعمه، ومتابعتـه، وتطويره، وتكليف اللِّجان التي ترعاه، لعشر سـنوات متتالية، كما نشـكر كل من أسهم في إعداد المحتوى ومراجعته وتحكيمه وتصميمه من أساتذة العلوم الشرعية واللغوية والتربوية وغيرها.

نسـأل المولى عز وجل أن يبارك في هذا العمـل، ويكتب له القبول، ويرزق القائمين عليه المثوبة والأجر، وأن يكون لهذه المقررات الأثر الطيِّب في توجيه طلابنا وطالباتنا بامتثالهم لأوامر دينهـم العظيـم، واقتفائهـم منهج سـلفهم الصالـح، والتزامهم التوسـط والاعتـدال الذي هو مقتضى ما تقوم عليه سياسة بلادنا الحكيمة.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الكريم ذي الآلاء، الذي خلق الداء وأنزل له الدواء، وكل شيء في خلقه ماضٍ كما يشاء، بيّن لكل نَفْسٍ ما عليها وما لها، ولطف بها فيما شرع فقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الإنسان يتقلب في حياته ما بين الصحة والسُّقْم، وكلٌّ من قدَر الله، والإنسان مأمور بالأخذ بأحكام الشريعة في الحالين، فإن صحَّ اجتهد وشكر، وإن سقُم تداوى وصبر، ولا يسعه ترك التداوي مع الحاجة والقدرة عليه، قال ﷺ: (يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء)[1].

ومن فضل الله – تعالى – على عباده أن جعل لكل حال من حالي الصحة والسُّقْم أحكامًا خاصة تظهر في مجملها رحمة الله بعباده، ويسَّر شريعته لهم. والواجب على المسلم أن يجتهد في وضع كل حكم من هذه الأحكام في حاله الذي شُرع له، فمن جعل أحكام المرض في حال الصحة خالف وفرّط، ومن جعل أحكام الصحة في حال المرض تشدَّد وأسرف، ومن ثَّم كان العلم بالأحكام الفقهية المتعلقة بالمرض والصحة من المعارف التي لا يستغني عنها مريض أو صحيح، ولذا كان الفقه الطبي من أهم فروع علم الفقه؛ إذ به يقي الإنسان نفسه من التفريط في حق الدين، أو التشدُّد في حق النفس.

---

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب الطب، باب: ما جاء في الدواء والحث عليه، رقم الحديث: (٢٠٣٨)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الألباني، في صحيح الأدب المفرد (١٢٣).

ونظرًا إلى أهمية هذا العلم، جعلته جامعة الملك سعود من بين سلّة المتطلبات الجامعية من مقررات الثقافة الإسلامية؛ لتمدَّ الطالب بجملة من أحكام الفقه التي يهم الممارس الطبي معرفتها، فقد حوى هذا المقرر أبرز الأحكام الشرعية التي ينبغي لطلاب التخصصات الطبية الإلمام بها، وهو يرمي إلى تعريف الطالب الجامعي بأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بمهنة الطب وبالمرضى، وتنمية روح المسؤولية الدينية لدى الطالب.

۞ وحدات المقرر:

- الوحدة الأولى: تعريف الفقه الطبّي، وبيان حكم تَعلُّم الطب وفضله.
- الوحدة الثانية: حكم التداوي والمداواة، والقواعد الشرعية المتعلقة بهما.
- الوحدة الثالثة: الطبُّ النبوي.
- الوحدة الرابعة: الضوابط الشرعية للأدوية.
- الوحدة الخامسة: طهارة المريض، وصلاته.
- الوحدة السادسة: صيام المريض، وحَجُّه.
- الوحدة السابعة: القواعد والمقاصد الشرعية وتطبيقاتها على الأحكام الطبية.
- الوحدة الثامنة: الإذن، والمسؤولية الطبية.
- الوحدة التاسعة: أحكام الوفاة.
- الوحدة العاشرة: أحكام الحَمْل.
- الوحدة الحادية عشرة: قضايا طبية معاصرة (١).
- الوحدة الثانية عشرة: قضايا طبية معاصرة (٢).

نسأل الله ﷻ أن ينفع به، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

***